اي ولا نترضوا عن قبول قولي وتنفي حالة كونكم مجرمين اي مشركين اي ولما حكى
الله تعالى عن هود ما ذكره لقومه حكى ايضا ما ذكره قومه له وهي اشياء اولها
ما ذكره تعالى بقوله قالوا يا هود ما جئتنا ببينة اي بحجة تدل على صحة
دعواك وسميت بينة لانها تبين الحق ومن المعلوم انه عليه الصلاة والسلام
كان قد اظهر لهم المعجزات الا ان القوم لجهلهم انكروها وزعموا انه ما جاء
بشيء من المعجزات وثانيها قولهم وما نحن بتاركي آلهتنا اي عبادة ما
وقولهم عن قولك اي صادرين عن قولك حال من الضمير في تاركي وهذا
ايضا من جهلهم فانهم كانوا يعرفون بابات النافع والضار هو الله تعالى وان
الاصنام لا تضر ولا تنفع وذلك حكم فطرة العقل وبديهة النفس وثالثها
قولهم وما نحن لك بمؤمنين اي مصدقين وهذا في ذلك اقناط له من الاجابة
والتصديق ورابعها قولهم ان اي ما نقول في شانك الا اعتراك اي اصابك
بعض آلهتنا بسوء لسبك اياها فجعلتك مجنونا وافسدت عقلك ثم
انه تعالى ذكر انهم لما قالوا ذلك قال هود عليه السلام مجيبا لهم اني اشهد
الله علي واشهدوا انتم ايضا علي اني بريء مما تشركون من دونه اي الله
وهو الاصنام التي كانوا يعبدونها فكيدوني اي احتالوا في هلاكي جميعا انتم
واصنامكم التي تعتقدون انها تضر وتنفع فانها لا تضر ولا تنفع كما انه
اتفق القراء على اثبات اليا في كيدوني هنا وقفا ووصلا لثبوتها في الرسم
ثم لا تنظرون اي تمهلون وهذا فيه معجزة عظيمة لهود عليه السلام لانه كان
وحيدا في قومه وقال لهم هذه المقالة ولم يخف منهم مع ما هم
فيه من الكفر والجبروت ثقة بالله تعالى كما قال تعالى اني توكلت على الله
ربي وربكم اي فوضت امري اليه واعتمدت عليه ما من دابة تدب على الارض
ويدخل في هذا جميع بني آدم والحيوان لانهم يدبون على الارض الا هو
آخذ بناصيتها اي مالكها وقاهرها فلا ينفع ولا يضر الا باذنه والناصية

كما

كما قال الازهري عند العرب منبت الشعر في مقدم الراس ويسمى الشعر النابت
هناك ناصية باسم منبته والعرب اذا وصفوا انسانا بالذلة والخضوع قالوا
ما ناصية فلان الا بيد فلان وكانوا اذا اسروا الاسير واراداوا اطلاقه
والمن عليه جزوا ناصيته ليكون ذلك علامة لقهره فخوطبوا في القرآن
بما يعرفون من كلامهم ان ربي على صراط مستقيم اي طريق الحق والعدل
فلا يظلمكم ولا يهمل الاباطيل والاحسان والافضال فيجازي المحسن باحسانه
والمسيء بعصيانه وقوله تعالى فان تولوا فيه حذف احدى التاءين اي تعرضوا
فقد ابلغتكم جميع ما ارسلت به اليكم فان قيل الابلاغ كان قبل التولي
فكيف وقع جزاء للشرط اجيب بان معناه فان تتولوا لم اعاتب على
تقصير من جهتي وهو تبريكم اي لانكم انتم الذين اصررتم على التكذيب
وقوله ويستخلف ربي قوما غيركم استئناف بالوعيد لهم بان الله تعالى
يهلكهم ويستخلف قوما آخرين في ديارهم واموالهم يوحدونه ويعبدونه
ولا تضرونه اي الله باشراككم شيئا من الضرر انما تضرون انفسكم وقيل
لا تنقصونه شيئا اذا اهلككم لان وجودكم وعدمكم عنده سواء ان ربي
على كل شيء صغير او كبير حقير او جليل حفيظ اي رقيب عالم بكل شيء قادر
على كل شيء فيحفظني من ان تنالوني بسوء او حفيظ للاعمال فيجازي عليها
عليها او حفيظ على كل شيء يحفظه من الهلاك اذا شاء ويهلكه اذا شاء
ولما جاء امرنا اي عذابنا لم يرجعوا ولم يرعوا بينتنا ولا رهبة نجينا هودا
والذين آمنوا معه برحمة منا اي بفضل منا نجيناهم وقيل بما صنعنا لهم من
...
على الارض علت تلك الريح حتى صاروا كانهم اعجاز نخل خاوية وهنا هو قتادة
عن قومه ...
...

وتنت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1